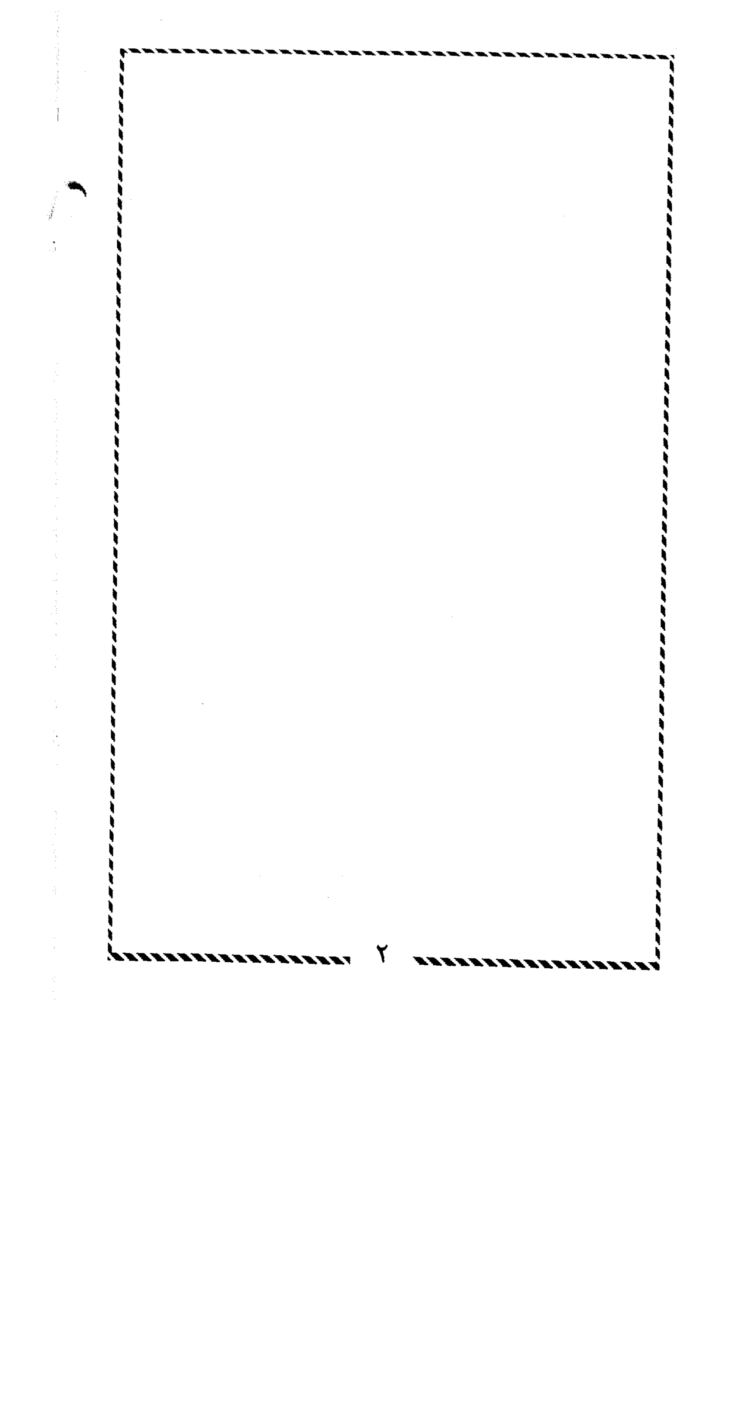
دائماً معك

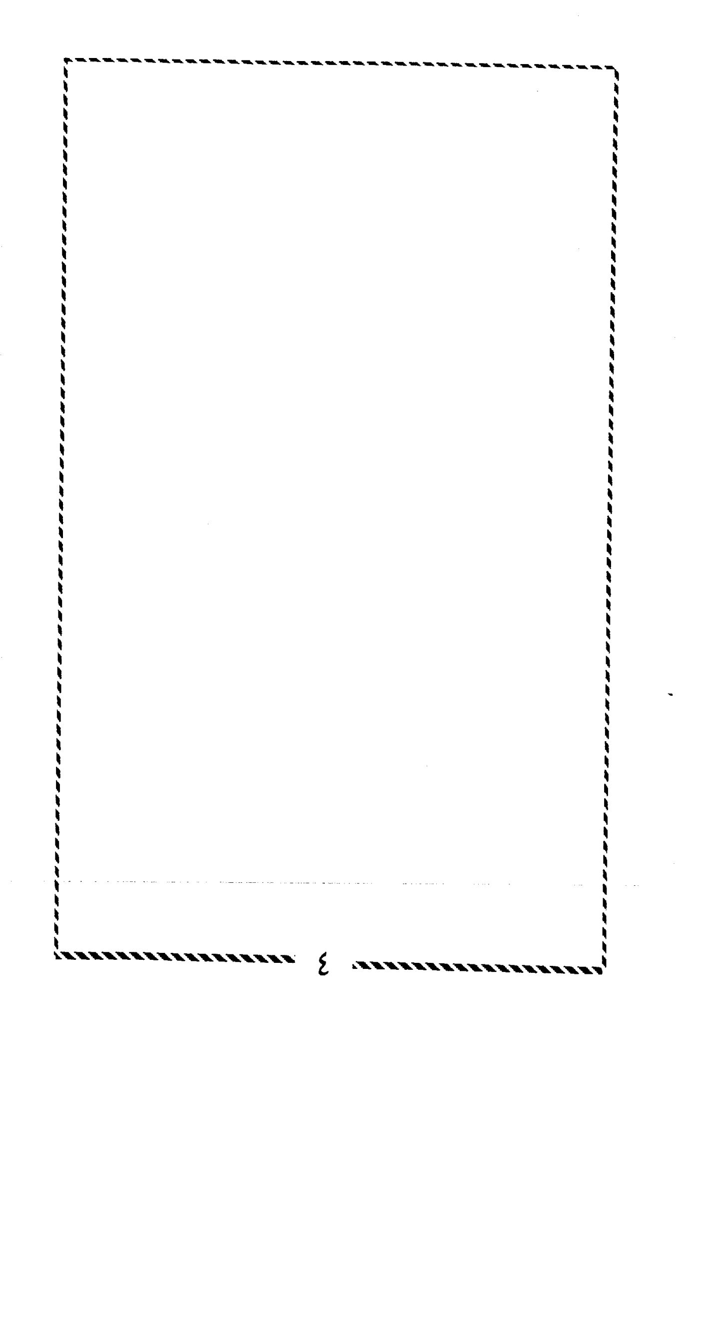
الدكتورة
رشيدة مهران



إهداء

في طريق بحثي عن البطل .
فجأة .. ..
انشق عالمُ الغيب عَنْ
ذلكَ الفارس الخارق
الذي دافَعَ السَحاب
ليلتقطني دُونَ البشَر
ليرفعني ويضعني أمامَه
على فرسه الأشْهب
ويحتضنني ..
بكل دفء قلبه !
فإليه أهدي
دائماً معك

د. رشيدة مهران



قبل أن يولد الزمان حينَ كانت الأرضُ
بكراً طاهرة
والقمر بدر دائماً .. والروض خير
وثمر
والبحر موج وصخر .
هناك في عالم النور .. كانت الأرواح
تتآلف .. وتم تعارفنا الأول !

* * *

أنتَ دائماً معي .. وأنا دائماً معك
ونحنُ دائماً معاً .. ..
حتى دونَ أنْ نلتقي .. ..
ما أجمل أنْ يَشعر الإنسانُ بدف
الرفقة الخفية !

* * *

بالأمس اصطحبتك معي في رحلة حلم ..
.. كم أعشق الحلم .
فيه أستطيع أن أجعلك رفيقي الدائم ..
وأذهب معك إلى القمر ! ..
أقسى ما في الحلم .. إنه حلم ! ..
استيقظت منه فلم أجدك !
سارعت اتطلع إلى السماء .. فرأيتك
هناك تسكن القمر !

* * *



عجيب أن أجد نفسي في كلماتك
دون أن أعرفك .
كلماتك تعبر عني !
كيف قرأتني كتاباً مفتوحاً
دون أن تلقاني ؟
لكم أتمنى أن تواصل القراءة والكتابة !

* * *

ما أحلى السفر في أعماقك !
أعماقك أعجب من قاع البحر ..
وأغني من بلاد العجائب !!
كم أتمنى أن تكون رحلتي فيك
بلا نهاية !!

* * *

حين أنظر إلى صفحة النهر .. أراك
حين أتأمل جمال الزهر أراك ..
وأراك في وجه القمر .. وأراك في
وقت السحر !
أغمض عيني فأراك .. أدير وجهي
تجاه الشمس
فأراك !
ولكن .. .. حين أقرأ عينيك .. أرى
نفسي .. ..
من صنُعك .. من إبتكارك !

* * *

حين يحيط بي الصمت .. استحضر
صوتَكَ ليؤنس وحدتي !
فإذا الصمت يتحول إلى دنيا ذاخرة
بالهمس وبالنجوى .
يضفي وجودك الجميل على الصمت
خفة أثيرية !
ويكون الحديث الصامت بيني وبينك ..
أحلى الكلام !!

* * *

إرتحلت حتى أفرّ من الاحساس
بوجودك .
لكني وجدتك معي !
إزددت في الفرار إلى مكان أبعد ..
فوجدتك هناك تنتظرني !
أمعنت في الفرار أكثر .. وجدتك في
استقبالي تبتسم لي !
لم أكن أدري أن وجودك كبير ..
يغطي كل هذه المساحات من العالم !

* * *

قرأت الشعر من أجلك ..
عشقت البدر من أجلك . ومن أجلك ..
خضتُ البحرَ أعماقاً وشطآنا !
والروضَ أزهارا وأنهارا !
ومن أجلك سهرتُ الليلَ أفراحاً وأنغاماً
وألحانا ..
فعلت ما يقربني .. .. فهل قربني
ما كانَ ؟؟

* * *



حين تغيب تصمت الأصوات .
تتعرى غصون الشجر .. تبتل صغار الطيور وترتجف!
يسود شتاءٌ جليدي قارص .. تتباطأ الأيام
ثم تضج كل الأشياء .. وتخضر الأرض .
وتعزف النغمات .
وأجدني أطير فوق الزمن .. ..
فأعلم .. .. أنك هناك !

* * *

أسمع النغم .. والشعر . الأغنيات
والأحاديث .
لكن الصمت ثقيل !
لقد غاب حديثك . إبتعد صوتك .
فهدأ النغم . وبهت الشعر .
صمتت الأغنيات وماتت الأحاديث !
كلمة منك .. .. تعيد كل الأصوات ..
والنغمات .. والمعاني !

* * *



أضيع في فراغ الوحدة .. تتجمد الأطراف
تحت كثافتها الرطبة !
تخفت الأنفاس .. ويحيطني سياج
التجمد . وحين تذكرني .. ..
تشرق الشمس فجأة ..
تتغير الفصول ..
وتنشد الطيور .. وأتنفس الحياة !

* * *

سل الليل يخبرك .. فقد رآني ساهرة !
سل الطيرَ : هل شجاني ؟
سل البدر يا قمري .. فقد رآني حائرة !
سل النجم .. فأنا وهو ننتظر .. ..
ننتظر طلوع الفجر لنسترخي في ظلالك
ونستريح !

* * *

أشتاقك معنى كبيراً يغلف أيامي ..
وأشتاقك دفئاً في شتاء العمر .
أشتاقك فرحاً يقهر أحزاني ..
ووجوداً يبدد الوحشة ..
ونغماً يكسر الصمت من حولي ..
وحنيناً يضم أشواقي ..
وواقعاً يفوق أحلامي ..
وقد كنت !

* * *



قالوا صفيه لنا !

قلت : أفراح الشمس وعرس القمر .. ..

رحيق الليل .. ومتعة السهر .

إلهام الشعر وقلب النغم

بهجة الأمنيات .. ونجوى السحر .

همس الجفون وخفق القلوب .

فهل عرفتموه ؟؟ !

وجدتهم - لاذوا بالصمت !!

* * *

تمر أيام .. وتمر أعوام .. ولا أميّز إلا لحظات قصارا .. ..

مضيئة .. مبهرة .. ملونه .. مبهجة .. لحظات تشق عتمة العمر وتخفف ثقل السنين .

لحظات .. .. بكل العمر .

هي أحلى عمر ! .. .. هي لحظاتك وأنت معي !

* * *

وجهك .. .. لا يتوه أبداً في الزحام .. ..
تختلط الوجوه وتتشابه . تتغير وتختلف.
ووجهك أبدا بقسماته المميزة .. !
يحمل سمة التفرد العجيب .. ..
ليعلن عن وجودك الجميل !

* * *

لا أفقد دهشتي فيك أبدا !
هذا سر إنتمائى إليك ..
فأنت الحياة في تدفقها النابض .
وأنت .. الحب في عطائه الحاني .
أنت الفداء في إبهاره وخلوده ..
أنت هو أنت .. ..
صاحب الدهشة الدائمة !

* * *

حين يهدأ الليل .. ويلمع النجم ..
يطل القمر .. فيغتسل الكون في بحره
الفضي ..
ويتعطر النسيم برائحة الحب .
تسري النجوى .. وتتعانق الأرواح ..
أبحث عنك فأجدك ..
في خفق القلب .. ونبض الأعماق .

* * *



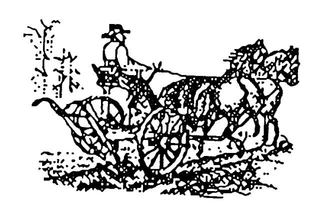
أطير فرحي إليك .. وأهرع في حزني
إليك ! تقصدك كل آهة تخرج من
صدري نشوى سعيدة .. أو مأزومة متألمة.
تبوح لك .. وتسترخي في أعماقك .
أنت الموطن ألوذ به .. والأمان الذي
يحميني ..
والمرفأ الذي تنتهي إليه كل رحلاتي !

* * *



قالت له : كنتُ أنتظرك .
قال : من أنبأك عني !
قالت : مئات الأماني .. صورة
فارس الأحلام
تعلقي الكبير بمعاني أنشدها .. ..
كل هذا .. أختصره شخصك ..
وجدت نفسي
وجهاً لوجه مع المستحيل !

* * *



لقيتك قبل وقتنا هذا .. ..
لقيتك في الحب .. .. في القوة .. في البطولة
في الحلم !
لقيتك .. .... لكن بلا ملامح محددة .
كثير أن تتحدد ملامح إنسان بكل هذه المعاني .
لقائى القديم والجديد علامة إنتصار للقاء الأرواح .

* * *




همسة دافئة ألغت المسافات وأوقفت
الزمن .. أذابت الجليد !
همسة بكل الكلام .. وكل المعاني .. ..
همسة جددت كل ضجيج الأعماق ..
وعلا معها دفق القلب ! .. ..
ليعلن النبض استمرار الحياة !!

* * *

غرور العباقرة شئ يختلف تماماً عن
غرور غيرهم من الناس !
إنه استشعار الذات قيمة ثمينة
قادرة .. والتحليق بها إلى أرقى
مواطن الفكر ..ثم تفجرها هناك بالابداع!
كم أنحني إحتراماً أمام غرورك العبقري !

* * *

بآخر قوة التمني في عمري .. ..
تمنيت .
بكل عشق الحياة والحب .. أحببت .
بكل توهج المشاعر أعطيت ..
بكل حرارة الأمل تنفست ..
بكل نبض القلب أحسست ..
والسؤال : ترى بماذا أخرج من كل
هذا ؟! من يجيب ؟ .

* * *

أتمنى .. وأتمنى ..
وتأتي صورتك فوق المنى والتمني !
هل يكون الواقع أروع من الأمل ؟ ..
وأصدق من الحلم ؟
كيف يتضاءل الخيال أمام الحقيقة ؟ !
معادلة صعبة خضتَ أطرافها ..
بكل تفوق ! .
هناك فوق السحاب .. وفي حضن
القمر .
أصنع لك عالماً خاصاً .. ..
ستره من الزهر ضوؤه من
الفضة .
ونغماته من الخفق الدائم !
الرحلة من .. .. وإلى عالمك
السحري . هو التحدي الذي أشهره
في وجه الحزن !

* * *

ترفع الأماني إلى أعلى .. ..
وكم أخاف أن تسقطها حطاماً من
السماء السابعة .
فاسقاط الأمل معذب .. ..
ألا تدري إنه بين الرفع المفاجئ ..
والخفض المفاجئ .. ..
يمكن أن يحدث هبوط في القلب !!! .

* * *



سألت الليل عنك قال :

تجدينه في سري .

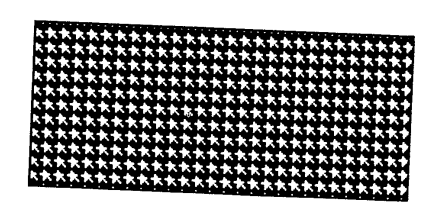
سألت النجم عنك قال : تجدينه في بعدي !

سألت البدر عنك قال : تجدينه في ضوئى !

فسطرت من السر والبعد والضوء رسالة إليك

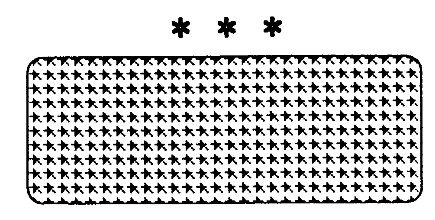
ترى .. .. ألم تصلك بعد ؟

* * *



عندما أشرقت صورتك في دنيا
الأماني .
أقبلت مواكب الفرح تحيط بها ..
انطلق الأمل يزغرد .. والأناشيد
تهزج .
وتعلو النبضات والخلجات معلنة
نهاية
الوحدة والحزن
أشعر أنني في وسط كل هذا الفرح .. ..
أولد كل يوم من جديد .

* * *



أنا وأنت ياليل نسهر معاً .

أنا وأنت ياليل نحتضن الشوق ..

وننتظر .

نجعل من الانتظار عمراً نرصعه

بالأمل ..

أنت ياليل ستمضي .. ..

تختصر زمن الشوق ..

وأبقى أنا شوقاً دائماً في زمن طويل ..

إلى أن تأتي ياليل .. .. ..

لنسهر معاً ننتظر !

* * *

مرة أخرى يقولون لي : صفيه لنا .
قلت : إذا جاء .. أشرقت الشمس ..
وغردت العصافير .
وإذا غاب .. تغيم الدنيا
وتتعرى غصون الشجر .
وإذا قال .. فالشعر والنغم .
والسحر وأحلى الكلام .
وإذا رق .. أكتمل البدر وانتشر الدفء
وخفقت القلوب .
سألت : هل عرفتموه ؟؟ .. مرة
أخرى لاذوا بالصمت !

* * *

حين أمتلك صوتَك يتحدث إليّ .. ..
أملك الدنيا كلها .. .. ما بها ..
ومن بها !
سحر مذوب في كأس من الماس
ينسكب في أذني ! .. ..
زمنٌ .. .. يختصر كل الأزمان
المنتشية .. ..
ما أروع تلك الملكية .. ..
القصيرة جداً !

* * *

لو كان الأمر بيدي .. ..
لتجولت في أرجاء الكون . أجمع لك .
من الليل سحـره . من الروض زهره
من الزهر عطـره . من اليـوم فجـره
من الفجر قطـره . ومن البحر عمقـه
من البدر ضوءه .
ومن الشمس سناها .. ومن الأرض بهاها ..
هديتي إليك . وإن لم تكف .. ..
سأعيد الجولة من جديد !

* * *

وعنك يسألونني :
فأقول خبأته في عيوني .. ..
وعنك يسألونني .. فأقول :
بين طيات ظنوني ..
وعنك يسألونني فأقول :
ألم تروه تحت جفوني ؟ !
وعنك يسألونني فأقول :
في فرحي .. وزهري .. وسكوني !!
وأيضاً يسألونني فأقول :
نبضي .. وشوقي .. .. وجنوني !!

* * *

رسالة شوق أبثها :
إلى إشراقة الحياة في عينيك ..
وبسمة الدنيا على شفتيك .
وسمرة الشمس في جبينك ..
ونبض القوة في يمينك .. ..
فهل تصلك ؟؟ .

* * *

إن إختفيتَ .. وجدتك عيوني .
وإن ابتعدتَ أرسلتُ شجوني .. ..
وإن قسوت .. يصلك خفقي ..
وإن هجرت .. يتبعك قلبي
إن نسيت .. يذكرك شوقي !
كيفما كنت .. وأينما كنت ..
يُحيطك قلبّي .

* * *



ترفعني معك فوق السحاب ..
أنتشي بفرحي وسعادتي ..
فما أجمل أن ترى العالم من أعلى !
لكن إقامتي هناك لا تطول ..
وأجد نفسي على الأرض .. أتطلع
إلى السحاب .
ما أقسى أن نضطر للنظر .. ..
إلى أعلى !! .

* * *

أردتك شباباً لعمري .. .. فكُنت .
أردتُك ربيعاً لزهري .. وشوقاً في
صدري ..
ووهجاً لنبضي ..
دفقاً لخفقي .. أردتُكَ أميراً
ومنيراً .. وسميراً .. غراماً وهياماً
وحناناً ..
فجئت أكثر مما تمنيت .. ..
وفُقت !

* * *

حين يسكن الليلُ ويسهر العشاق ..
يأتيني طيفُكَ على بساط سحري ..
أطوف معه العوالم .. واكتشف الكنوز !
أأمتلك الليل .. .. وأنت ؟ !
وأمتلك السحر .. .. وأنت ؟ .
فرحة .. فرحة أبقي منها شيئاً لكل مشتاق !

* * *



في أمسية معطرة ..
صنعت من الشوق زورقاً ..
عبرتُ به كلَ مكان إليك .
لأنثر الزهرَ على قدميك !
وأنشر الحبَ نسيماً عليك
بيني وبينك لا مكان .. لا زمان
لا حدود .. لا وطن !

* * *

كتبتُ رسالة حب إليك ..
عطرتها بالعطور .. وأطلقت حول
اسمك فيها البخور ..
وملأت سطورها بأحرف من نور !
فهل وصلت إليك ؟ .

* * *

على البعد نلتقي .. !
نوع عجيب من التواصل يجمعنا ..
رغم بعد المسافة وإختلاف الزمن !
فأكون لك حباً وشوقاً دافئاً .
وتكون لي نبضاً وخفقاً دائماً !
وهكذا نلتقي .. ..
رغم البعد !!

* * *

بيني وبينك تُطوى المسافات ..
ويُختصر الزمن !
أتخطى إليك كل حدود :
الممكن والمحال ..
حدود الوقت والمكان ..
لأكون في زمنك الخاص ..
ودنياك العامرة .
فأنا .. .. دائماً معك !

* * *

أنشر على طريق خطوك البخور ..
أفرشه بالنور .. أنثر تحت قدميك الزهـور
وأعطره بكل العطور .
أجعل أنفاسي سلاماً ..
وخفقي هياماً .. ونبضي كلاما
فهل تأتي فتحقق مراماً ؟ .

* * *

حين ألتقي عمري بعينيك ..
عرفت أنه ملك ليديـك ..
للمسة حب تقولها شفتيك ..
للمسة حانية بكفيك .
عمري سيزهر .. ويثمر
مادمت أرى عينيك !
فقط أرى عينيك !!

* * *

رغم إنك فوق حدود الخيال ..
وأكبر من الحلم .. ودون المحال ..
وأغلى الأماني .. وكل الآمال .. ..
إلا أنك الحقيقة الوحيدة
التي أعرفها !

* * *

أشتري بعمري لحظة قرب منك !
يهدأ فيها خوفي عليك ..
ويسترخي قلقي بين يديك
وتكون في قلب الزمن عمراً .. ..
أهديه إليك !! .

* * *

أنتظرك دائماً ..
أعيش الانتظار عمراً عامراً بالشوق ..
وزمناً نابضاً بالخفق .. وأملاً دافئاً بالقرب
عمري هو إنتظارك !!
لذلك أنتظرك .. دائماً .. دائماً !

* * *

حين تتوهج الذكرى .. تكونُ أنت .
حين أعيش الواقع .. يكون أنت !
حين تخضر الأماني .. تكون أنت
أنت الذكرى والواقع والأمنية !
أو عمري كله !

* * *

حين يتعطر الليلُ بأنفاس القمر ..
ويحمل النسيم أريج الزهر ..
ويكون الحبُ همساً ونجوى ..
والقرب أمنية نشوى ..
أهفو إليك . فيحملني الشوق شوقاً
لأذوب في ضوئك وأسمع همسك
أتنفس عطرك .. أتزين بزهرك !

* * *

وتغيب عني .. ..
فأسأل عنك النجم والليل والقمر ..
أسأل الشوق والسهو والسهر .
الورد والزهر والشجر .
أسأل الجبال والوديان . البحار
والأنهار

الأصداف والشطآن .
أين أجدك ؟؟
وعندما لا تجيب .. .. .
أستمر في السؤال !!
* * *

حضورك القوي .. يطوي كل المسافات
بيننا !
أستطيع أن ألتقطك من قلب البعد
أتحداه بك !
معك .. .. لا بعد .. لا فراق
فوجودك الجميل .. .. يملأ كل الأبعاد !
* * *

لغة العيون

قالت له هامسة بعينيها : أحبك

رد بعينيه مع ابتسامة عريضة أضاءت وجهه :

- أحبك أكثر !

قالت بنظرة التساؤل : إذن .. .. متى ؟ .

رد والتفاؤل يملأ عينيه : عندما تتهيأ الظروف ؟

نظرة قلقة ردت عليه : ومتى تتهيأ الظروف .

سألها بعينيه : ألا تنتظرينني ؟ !

قالت عيناها بلهفة : أنتظرك ولو

لآخر العمر .
ابتسامة ملأت وجهه وعينيه : أعدك ألا يطول الانتظار .. همست عيناها مرة أخرى : أحبك .. وأحب إنتظارك .
فردت عيناه على الفور : وأنا أحبك لأنك تنتظرينني.
قفلت جفنيها وفتحتهما وقد ضمته بعنيها ضمة طويلة ..
فلفها كلها بعينيه وإبتسامته التي تضئ وجهه !
وكان هذا نص الحوار الدائر بينها دون أن يسمعه أي من الحضور .. .. ما أحلى حوار العيون !!

* * *

لا معنى للسؤال

سألوها : كيف تحتملين كل هذا البعد ؟

قالت : أزرع في كل خطوة من مسافات البعد خفقة تهتف باسمه .. فاقترب منه أينما كان !

فقالوا : ألا تملين الانتظار ؟

قالت : في زمن الانتظار أعيش كل لحظة بفرحة اللقاء فيصبح الانبتظار هو زمن الفرح المتواصل !

قالوا : ألا يغلبك الشوق ؟

قالت : الشوق هو نبض الحب الذي أحيا به . ولا خوف من انتصار نبضي عليّ !

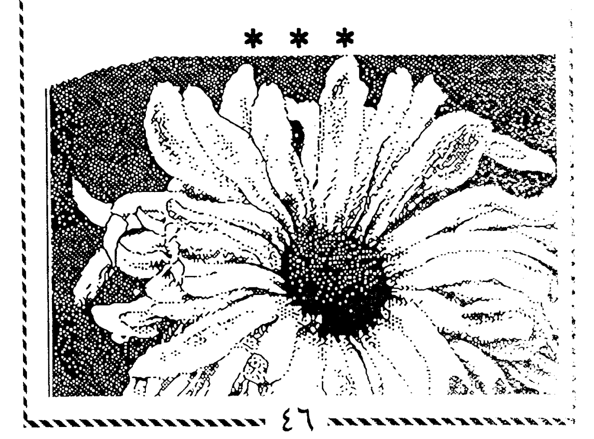
قالوا : ولكنه غائب عنك

قالت : كيف وهو موجود في خفقي وفرحي ونبضي ؟

وابتسمت وهي ترى الدهشة على وجوههم

وقالت : أرأيتم .. أنه أقوى من أي سؤال !

* * *



الصمت الناطق

رغم الضجة التي تحيطهما .. فقد
لفهما الصمت بتواصل عجيب !
ونطقت عيناه ضارعتان : تكلمي ..
ولم ترد .. لكن نطق وجهها .. لا
ضرورة للكلام ..
أريد فقط أن أتأملك !
فردت اللهفة : لكني أريد أن أسمعك
نطقت ملامحها : أنت تسمعني ..
وحدك تسمع بوحي الصامت .
- كم أحب بوحك الصامت الناطق هذا !
- إذا ما حاجتنا إلى الكلام وبيننا
كل هذا التواصل؟ - لا لشئ .. الا

لأسمعك .

- كل ما أملك قوله .. أنك في نطقي وهمسي .. نجواي وصمتي !

ملامحه المتضرعة تؤكد : أريد كلمة واحدة .. أسمعها منك !

أجابت بكل اختلاجها : أحبك .

فاحتضن الكلمة برموشه وهي تؤكدها : أحبك ..

أحبك .. اتسمعني ؟

واشتعل الصمت بينهما وهو يزفر انفاسه .. أنت حبيبتي .

وهكذا كان ضجيج الصمت من حولهما يطغي على كل ضجة ولم يسمعا إلا ضجيج الخفق في قلبيهما .

* * *

العالم هو أنت !

قال لها : لا يسعدني شئ أكثر من نظرة الفرح في عينيك .

قالت : عندما تشرق صورتك في عيوني .. يتملكني فرح وردي فترسله عيوني لك في نظرة حب دافئة ..

فسألها أهكذا يفرحك وجودي ؟

فسبقتها لهفتها للإجابة : وجودك هو دنياي . أحيا فيه .. أتنفس أنبض .. أتزين أرتوي .. أتعطر !

فسألها : هل أعني لك كل هذا ؟

قالت بوجد : تعني أكثر . تعني الحب وأكثر ..

تعني الدفء وأكثر .. تعني الشـوق وأكـثر ..

تعني الفرح وأكثر !

فسأل : وما هو الذي يمكن أن يكون أكثر من هذا؟ فقالت : أنت أكثر !!

– من ماذا ؟

فردت : من كل ما يمكن أن أسمي وأذكر ..

أنت فوق كل المسميات والتسميات .. أنت هو أنت ..

العالم هو أنت !

* * *

أنا .. أنت !

قال لها : حدثيني عنك
قالت : ميلادي الحقيقي معك ..
واستمراري مستمد من وجودك ..
ونهايتي .. حين تتركني !
قال : وماذا عن الحب ؟
قالت : عندما استشعرت وجودك ..
عرفت الحب .. فتكون أنت الحب !
قال : والليل عندك ؟
قالت : الليل مملكتي .. توصلني
نجواي فيه إليك أينما كنت !

قال : وكيف تحسين الشوق ؟
قالت : الشوق طريقي إليك .. أنشره
على كل المسافات أذيبها في وهجه
فتصبح دافئة .. عامرة بقربك !
قال : إذن لا يعذبك البعد ؟
قالت : حين أغمض عيني عليك
تصبح أقرب من أي بعد .. ..
قال : ويومك - كيف يكون يومك ؟
قالت : أنت في يومي الفكر
والتفكير .. والتعبير .. أتنفسك
كالعبير !
قال : ونومك !
قالت : أنت في نومي اليقظة
المنتشية الملونة بألوان الطيف وبهجة

قوس قزح !

قال : وماذا عن يقظتك إذن ؟

قالت : أنت في يقظتي الحلم الدائم الذي أجسده بعينين مفتوحتين وقلب مترقب !

قال : لقد طلبت أن تحدثيني عنك .. فكان حديثك عني .. فماذا عنك أنت ؟

قالت : هذا الحديث عني ..

فأنا لا أعرف نفسي إلا بك !

* * *



وإن سألوك عني !

سألها وقد أضاء الحب وجهه : هل أخبرت الناس عني ؟
أجابته : عرفك الناس فيَّ دون أن أخبرهم ! .. عرفوك حين رأوا صورتك وشماً محفوراً على ملامح وجودي كله .
وعرفوك حين قرأوا حروفي وكلماتي التي تهتف باسمك !
وعرفوك حين سمعوا إيقاعاتي التي تنطق بنبض قلبك !
قال : وماذا قالوا لك ؟

قالوا : كيف استطعت أن تعيش حياتك وأنت تحملين كل هذا الحب ؟

سألها : وماذا قُلتِ لهم ؟

قلت لم تكن حياتي شيئاً لو لم يكن هذا الحب !

فقد حملتُ هويتي الحقيقية يوم انبثقت من أعماقك لأعانق الحياة في لقاء حميم مع الحقيقة .. وكانت تلك هي لحظة ميلادي المسجلة أبداً في وريدي .

سأل : وهل صَدقوك ؟

قالت : حين يرونني وأنا أتوحد بك في معنى الأمل .. وأنا أكتب اسمك بشعاع الشمس .. وعلى وجه القمر .

وأنا أباهي بك الدنيا والناس والزمن ..
سيصدقون .
ضمها بعينيه وقال : وأنا أول
المصدقين .

* * *

عندما يهطل المطر .. أحبك .
وعندما يخضر العشب .. أحبك .
وفي تغريد الطير .. وضوء البدر ..
وعطر الزهر .
عندما يهزج الشعر .. ويسري النغم .. ..
وتدور الشمس ويسطع القمر .
وبقدر إرتفاع النجم .. وهدير البحر
.. وعدّ الرمل
أحبك .. أحبك .. أحبك .

* * *

لا يهمني أن أسأل : أين أنا منك ؟
يهمني أن أكون في النقطة التي إليها
تعود دائماً ..
وفي اللحظة التي تتمنى أن تعيشها ..
وقتها فقط يتفجر الفرح .. ..
فيغمر عمري كله .

* * *

سأحفر اسمك وشماً على جسدي !!
أنير بضوئه دربي .. أزين بحرفه شعري ..
أنثره .. .. وأجمعه ..
طي القلب والخفق ..
أنطقه .. .. وألثمه
بشوق الروح والكبد
ويشغل إسمك الدنيا .. ..
وأرقده على شفتي !! ..

* * *

ابقني بين أشواقك ..
فحين احتضن شوقك قلبي .. شهق
الفرح في عمري
ضجت الحياة في صدري ..
تعلن ميلادي في مهد شوقك
وكانت صرخة الميلاد .. ندائي الدائم لك:
ابقني .. ابقني بين أشواقك !

* * *

أتوق إليك ..
يشغل التوق مسافة البعد بيننا ..
فأنت حاضر حاضر ..
في كل طريق اللهفة الذي أقطعه إليك !
فلعل الغد يأتي بك ..
أو الشوق ..
أو الليل ..
أو الحلم .. .. حتى لوالوهم ..
كيف لا يأتي كل هذا بك ؟؟!

* * *

لو كنت في جوار النجم .. ..
لصعدت إليه
أوكنت في طريق البعد .. لمشيته
إليك .
أو كنت في جفن الليل لسهرته ..
أو في قطر الفجر لشربته !
ولو في حضن البدر لعشقته
ولكن .. .. .. أين أجدك ؟ .. سؤال
أنت تعرفه !

* * *

حين ألتقي عمري بعينيك ..
عرفتُ كيف تولد الخفقة في النظرة .. .. !
وكيف يسكن الشوق النبضة ..
ويسري الحب دفقة دفقة !
بالنظرة والخفقة .. والنبضة والدفقة
..
يُعزف لحنُ الميلاد .. .. ..
فإذا بي أولد في عينيك من جديد !!

* * *

قوة الجذب التي تشع منك .. ..
تجعلني أدور في فلكك .. .. كما
تدور الكواكب حول الشمس !!
حتى لو احترقت بك .. ..
فليس لي خيار إلا أنت ..
فأنت .. .. ..
اختياري الحر الوحيد !

* * *

قالوا : كيف تحتملين البعد ؟ .. ..
قلت : في البعد أطير إليه .. ..
فإذا بالبعد قرب !!
قالوا : وماذا عن الشوق ؟ .
قلت : ما أحلى الشوق .. .. ففي
الشوق .. .. حب !!
قالوا : وما قولك في العذاب ؟؟ .
قلت : عذاب الحب ؟؟ .. .. عذب !!
قالوا : وطول الانتظار ؟ ..
قلت : بإنتظاره يطول العمر !!!

* * *



بيني وبينك طريق أفرشه
بحبات القلب !! .
لتمشي عليه .. !!
وأظلله برمشي .. .. لتسكن جفنيَّ ..
وأملؤه بخفقي .. وأزرعه بشوقي ..
فهل يقودك إليَّ ؟؟ .

* * *

بيني وبين عينيك وعد .. ! .
بفرح كبير .. وشوق كثير . وقرب ووجد .
عيناك توعداني بغد ..
مضئ .. رحيب به كل غد !!
بيني وبين عينيك عهد ..
حميم .. .. وثيق .. ..
دونه كل عهد !

* * *

أنت الحلم والواقع والأسطورة !
كيف تخرج الأسطورة من حدود الزمن
لتعيش على أرض الواقع ؟ !
وكيف يصبح الواقع حلماً اسطورياً ؟؟ .
وكيف يتحقق الحلم واقعاً حالماً ؟ .
ولكن السؤال الحقيقي : كيف تكون أنت
الثلاثة معاً ؟؟ !

* * *

عندما يتحول الحنينُ إلى وطن ..
أجعل من شوقي ترابــه ..
ومن حبي سماءه ..
ومن قلبي غطاءه ..
ويزين فرحي هضابه .
تعالي وأسكن في وطن .. ..
لا غربة فيه .. لا حزن .. لا شجن !

* * *

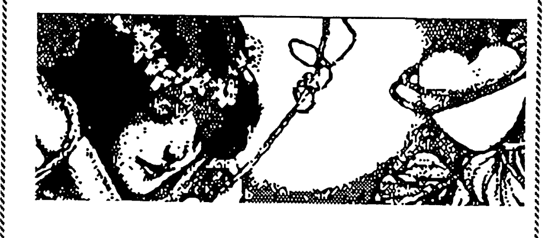
ويأتيني صوتُك يُهدهُدني ..
فينتشي زمني بفرح كبير ..
وأعيش العيد في زمن قصير !
ويتركني صوتك فأركض خلف صداه
أجمعه
أقهر به خوفي وقلقي .. سهدي
وسهري ..
وأنتظره بشوقي ..
ليأتيني .. .. وعليك يطمئنني !

* * *



حين استكان عمري فوق قلبك النابض ! .
أصبحت الحياة حتمية قدرية بالنسبة
لي ..
شرط أن يكون نبضك هو لحن عمري
الخالد .. .. الذي يرقص عليه فرحي
نشوانا
بإيقاع أعذب ألحاني .. ..
في كلمة .. ..
أنت !!

* * *



يوم سكنتُ بين أشواقك .. ..
كان آخر يوم لصلتي بنفسي ! ..
وأصبحتُ وليدة تلك اللحظـة ..
التي كانت بدايتي ونهايتي في وقت واحد !
بدايتي حين ولدت من جديد ..
بين يديك ..
ونهايتي ساعة أن هجرتني
روحي إليك ..
وتلاشت فيك !

* * *



حين تعانق عمرانا بين أصابعنا
في نهاية اللقاء .. ..
وبداية الوداع .. !
خفتت كل الأصوات .. إلا صوت
تلك الخفقة التي نطقت بكفيّنا !!
وأصبح زمن تلك الخفقة
ما بين البداية والنهاية
حكاية عمري كله ..

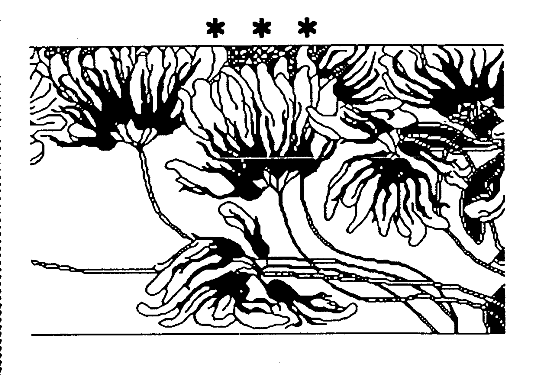
* * *

كثيراً ما تساءلت عنّك ؟ ..
أنتَ .. من أنت ؟ ؟
وما أنت ؟؟ .
ولم أجد إجابه إلا إنك :
أنت هو أنت !!
رجل بكل رجال العالم !!

* * *

حين تعودُ الطيور إلى أوكارها ..
ويقبل الليل مسدلاً ستره ..
ويسطع البدرُ ..
ناشراً ضوءه .. ..
وينفس الزهر ناثراً عطره ..
يأوى قلبي إلى كفيك
خفقةُ حب ..
عادَتْ لمستقرها !

* * *



في عمر الحب .. ..
لا تذبل أبدا الزهـور ..
ولا تنضب العطور .. ..
ولا يهدأ الشوق .. ولا تهاجر الطيور .
لا يجمد الدفء .. ولا يغيب النور .
في عمر الحب .. ..
لا يحزن القمر ..
لا يأتي شتاء تغيب فيه الشمس
لكن تحتضن بأشعتها البحور !
وأنت الحب .. وأنا عمره .. وسأظل
به حولك ..
أدور .. وأدور .. وأدور !!

* * *

بيني وبينك مسافات .. ..
ولكني ألقاك .. .. !
في همسي الحب .. ألقاك ..
في نطق الشعر ألقاك .
في عطر الزهر .. ونسيم البحر
وجمر الشوق .. واشتعال الوجد
ورغم البعد ..
ألقاك ألقاك .. فأنا يا عمري
لا تبعدني عنك المسافات !

* * *

كنت أتمنى لو أنك كتبت لي كلمة حب !
ولكني حين قرأت عينيك
قرأت : أخلد وأعمق وأدفأ
رسالة حب ناطقة !
كيف استطاعت عيناك أن تقولا
كل هذا ؟؟

* * *

كلما بذغ في الأفق نور أو فرح ..
أو أضاء الليل برق أو قمر
كلما غرد طير أو صدح
كلما أينع زهر أو ثمر
.. أناديـــــك ..
ندائي .. النور ينشره .. والبرق يرسله
والطير يحلمه .. والزهر ينفسه
والفرح يسبقه
فمتى .. فمتى تسمعه ؟؟ !

* * *

وتدعوني حبيبتك !!
يا لرعشة النبضة التي دفقت في
قلبي
ويالانتفاضة الخفقة التي ضجت في
صدري
يالصيحة الفرح في عمري
يالتعطش الروح لسماعها ..
قلها .. قلها حبيبي .. ..
فما أجمل وأبدع نطقك بها !!!

* * *

هل الحب عذاب جميل ؟!
أم إن العذاب جمال الحب ؟؟
أنت الحب .. وأنت العذاب
عذابي المحبب .. وحبي المعذّب !!
ومع هذا ..
أنتظرك دائماً بحبي .. .. وعذابي !!

* * *

على البعد .. .. أنت معي ..
طالما يسكنني هواك .. أنت معي .
طالما ينبض قلبي .. ويناديك خفقي
وتشعل شوقي .. ..
ويناجيك همسي ..
فأنت معي ..
أنت معي !

* * *

أحبك لأنك فرحةٌ تقفز بي لأمتطي
الشهُبَ
أطالُ النجمَ .. وألمس السماء
أفوق الزهر وأحلام المساء
أطوف خفقة نشوى ..
أنفُسُ الشوق .. وأنشق العطر
وأحتضن الفضاء .
أحبك .. ..
فوحدك تمنح العمر فرحة تلف
الأرض والشمس والهواء !
* * *



سأكتب اسمك على وجه القمر
وفي عمق الغور .. ورأس الجبل
فوق أشجار الغار .. وزهر الثمر ..
وعلى رمال الوادي وصخر النهر
في الماضي البعيد وآتي الدهـر
بأحرف من نار ونور .. .. وفي قلب
الجمر
ليبقى اسمك مضيئاً على وجه القمر !

* * *



في كل مكان أحبك ..
لو أتى بين طيات السحاب ..
بين بساتين الزهر وذرات الخضاب ..
أو في نبع النهر أو قمم الهضاب ..
في وهج الصيف ودفء الشتاء .
في مولد الصبح .. وسمر المساء ..
أحبك .. ..
بكل مساحات الأرض .. .. وإرتفاع
السماء !!

* * *

بين طيات الكتب . وبين طيات السحب .

في مدار الفلك والأقمار .. وأنوار الشهب

في عدّ الرمل والنجم ..

ووهج اللهب !

في نسيم الليل .. وندى الصبح ولون الشفق ..

تكون يا عمري منى النفس ..

ونداء يستجيب !

* * *



لإني أحبك ..
أصبحت أجمل
لإني أحبك ..
أصبحت أنضر
لإني أحبك
أمتلك الشمس والفضاء .. .. وأكثر !!
لإني أحبك
تعزف النغمات حولي ..
نشيدَ عشقٍ أخضر !
لإني أحبك
ترف الفراشات حولي
في رقصة فرح أزهر !
لإني أحبك
يزغرد الشوق بالأمل الأكبر !!
لأني أحبك
يمنحني حبك عمراً
أطول .. وأطول .

* * *

أحب أن تناديني !
فأهرع إليك ..
بالشوق والنجوى لترويني
وأسلم خفقة نشوى باسم الحب
تسكنني .. وتبقيني بكفيك
لتنشرني .. وتطويني .
أصغى لهمسك .. فمنه الفرح يأتيني ..
صوت من صدى كلمة تهمسها ..
فتحييني .
وأتمنى .. أتمنى لو أنك تناديني !

* * *



حين تحضر ..
يشع سحرك .. يطغي على كل من
حضر !
به .. تنفرد وحدك من بين البشر ..
وحين تغيب .. ..
يبقى إشعاعك جمرة نور في قلب
الزمن .
يلتف شعاعه حولي . خيوط أسر ..
أحلى من شعاع القمر !
في القرب أو في البعد .. في كل
الفصول ..
بين النجوم والزهور .. وأمواج البحور ..
في كل ما به أحيا .. .. وأتجمل
وأكون ..
أنت تكون .

* * *

عندما أغمض عيوني .. وبين طيات
ظنوني
في قطرات الندى ووهج الشمس ..
وتحت جفوني .
في نسمات الصبح وبين الزهور ..
بين الأمواج وقوارير العطور ..
في صدح الطير وضوء الفجر
ودقات الطبول .. ..
تكون أنت ..
فأنت العشق والهوى والجفون !
* * *

لحظة قرب منّك

بألف عُمر ..

تملكني .. تحييني ..

تنشرني تطويني ..

تسقني حباً ووجداً .. فتزهيني ..

تريح الشوق في قلبي .. فترويني ..

وتنشر فرحة نشوى بأيامي ..

فتكفيني !!

* * *

حين يسألونني عنك أقول :

هل رأيتم البدر وقت تمامه ؟ .

هل عرفتم الحب بكل هيامه ؟

هل سمعتم الشعر بكل كلامه ؟

أو نظرتم الروض بكل جماله ؟

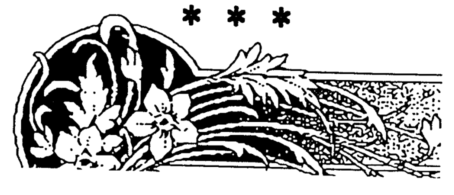
فيسألون :

أهكذا يكون ؟ !!

فأقول : أكثر وأكثر ..

فليس هناك ما يكفي كيانه !!

* * *



حين أنظر في عينيك ..
وأرى الفرح الناطق بهما .. أطمئن
على نفسي !
فمن عطر الماضي إلى شهد الحاضر ..
إلى حلاوة الآتي ..
يكون الوعد بالأمان !!
وحين تنطق عيناك بالوعد ..
تخضر الأماني وتعزف الألحان ..
وتمنحني عيناك أحلى ضمة حب
تلف العمر كله !

* * *

يكفيني أن تحتضن قلبي بين يديك ..
ليكون خفقي منك .. وإليك ..
ويكون نبضي نداء شوق لعينيك ..
زهرة عطر ذائبة في عطورك ..
فراشة هائمة في نورك ..
ضمة فرح لشطآن بحورك ...
فقط .. لا تطلق قلبي من بين يديك !

* * *



إن خطوتَ .. بدرت حبات قلبي على
قدميك !
يحتضنك رمشي يحرس عينيك .
إن ابتعدت فحولك خفقي يدفئ جنبيك .
وإن غفوت .. ..
فالروح ترف تلثم وجنتيك .
وإن أفقت ..
عطرتُ بندى الصبح يديك .
إن غضبت نثرت الياسمين حواليك ..
وإن نسيت ..
بشوقي .. أشعلت حنينك ..
فأنا .. أنا .. فداء لعينيك !!

* * *

في الليل يا عمري .. ..
أصنع من الشوق نجمة مضيئة ..
أطوف على أطرافها كل العوالم ..
لألقـــاك ..
حيث تكون .. ..
تهبط نجمتي جاثية بين يديك ..
تنثر العطر على وجنتيك ..
يقبل ضوؤها عينيك !!
وتنشر الحب من حواليك .
تسكن همسة دافئة على شفتيك ..
تذوب بين أنفاسك ..
فقد عادت رحلة الشوق .. إليك !!

* * *

في البعد .. أتخطى إليك كل حدود
المســافـات
والأزمنــة .. ..
أحتضن شوقك أقهر به طول البعد ..
وزمن الفـــراق .. ..
بيـــني وبينـــك .. ..
لا حدود .. لا زمن .. لا فراق ..
لا شجن !

* * *



أنا بحُبكَ أجمل النساء !
أطاول النجم .. وأمتلك الفضاء ..
عالمي .. من الضوء والورود .. ..
وأحلام المساء ! .
يسري الفرحُ فيه ..
بكل ألوان الضياء ..
يجمّله الحسنُ .. ينبعُ خالص الصفاء .
ينشر الحب فيه غلالة نورانية النقاء ..
يطير بي .. ..
لألمس البدر .. وأعانق السماء ..
أعرفت لماذا أنا بحبك أجمل النساء ؟!

* * *

أنا بحبُكَ أجمل النساء !
كأني ملكةٌ متوجةٌ على عرش الهوى ..
تاجي .. .. من النور والأحلام
وأفراح الشباب !
عرشي .. .. من الزهر والعطر
والياسمين والخضاب ..
ثوبي .. .. نسيجٌ فضة وماس ..
وخيوط من السناء .
وجهي مضئ .. شفتي رحيق ..
عيني بريق .. شعري طليق ..
شوقي حريق .. قربي دفئ ..
ويسأل الناس :
من تكون صاحبة التاج والعرش
والبهاء ؟؟
فأقول :
أنا حبيبة الفارس الذي أنا بحبه
أجمل النساء !!

* * *

أنا بحبُكَ أجمل النسَاء !
في عيني صورتُكَ ..
وفي قلبي جمرتك ..
في فكري كلمتك ..
وفي وجودي حضورك ..
وعلى جبيني نورك ..
تملؤني زهورك وعطورك ..
وعندي أنا .. .. شطآن بحورك ..
فكيف لا أكون
أجمل النساء ؟؟ !

* * *

يا ليل العشق والنجوى ..
يا شوق الحب إذهب لمن أهوى .. ..
إهده من الليل نجمةً تقرّبَهُ ..
ومن الشوق زفرة .. تهدهده ..
من الفرح نسمة لتسعده ..
أناديه .. فمن عني يخبّره ؟
بأني أبعث أشواقي لنجم منه يقتربُ ..
وإني زفرة عطشي من الأشواق تزدهر
وإني نبضةٌ نشوى ينبع الحب .. ..
تَرتَشفُ !

* * *

يراكَ الناسُ في عيوني .. يقرأون
إسمك في جبيني ..
يسمعون صوتك .. حتى في سكوني !
وأكتم هواك ولكن .. ..
تفشي سري دفقات حنيني .. ..
وقال الناس : عرفنا .
فأقول : لا .. .. بل دلتكم عيوني !
* * *
إسمك مسطورٌ على جبيني .. ..
شوقك محفور بين طيات حنيني ..
خفقك نبضِ قلبي ..
ينادي اسمك حتى في سكوني .
وهمسك صوت الليل والشعر والهوى
والجنون .
وأنت .. .. حلمي وظني ويقيني .. ..
* * *

في غيابك تغيمُ الشمسُ وينطفئ
القمر
يذبل الزهر .. وتتعرى غضون الشجر ..
تهاجر الطيور ..
ويبهت النور ..
ولا يعطر الندى صحو البكور ..
وحين تعود ..
تخضر الأرض وتضحك السماء ..
يلمع النجم ويتعطرالفضاء ..
تشرق الشمس .. وينطق الشعر
ترقص الدنيا .. وتهدي لقلبي
أفراح اللقاء .

* * *

لو كان الهوى قدراً .. .. فأنت قدري .

لو كان الحبُ عمرا .. .. فأنت عمري .

لو كان اللقاء فرحا .. .. فأنت فرحي !

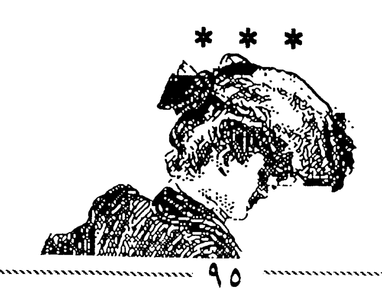
لو كان القرب شوقاً .. .. فأنت شوقي ..

لو كان الدهر ليلا .. .. فأنت بدري .

بل أنت :

دفقي .. ونبضي .. وخفقي .. ..

* * *



أهتف باسمك في كل واد ..
في كل قرب .. وبُعد المسافات ..
مع شروق الشمس ..
أو غروبها في الآفاق ..
للنجم للبدر .. للصحو النوم
للسهاد !!
للعطر للندى .. للهوى للبعاد !
لعلك تسمعه فتأتي .. ..
ليهدأ النـداء .

* * *



ويسألونني :
من أين أتى حبيبك ؟ ..
فأقول :
جاء حبيبي من زمن مسحور .
من أرض الأحلام والعطر والبخور ..
حبيبي .. أتى من كوكب فضي ..
يطغي نوره على كل البدور !
جاء حبيبي من عصر الفتوة
والبطولات ..
فارس .. ينثرالناس تحت خطوه
الزهور ! .
حبيبي مَلَكٌ في فلكه قلبي يدور
ويدور .

* * *

أنت أبدا في عيوني ..
في نومي وفي صحوي .. في سهري
وفي سهري
في فرحي وفي ضجري .. ..
أتأملك في الصحو ..
أضئ بك ليلي .. ..
أبدد بك همي ..
أزين بك يومي ..
وعند النوم .. أوسدك جفوني ..
لتبقى أبداً في عيوني .

* * *

في كل مكان نلتقي .. ..
في حضن البدر نلتقي .. ..
في سهر الليل نلتقي ..
رغم ليل السهد .. نلتقي ..
رغم كل البعد .. نلتقي
بالوعد .. بالعهد .. بالوصل ..
بالفكر ..
في القرب .. في البعد .
في الفرح .. في الجرح ..
في كل زمان .. وكل مكان ..
دائماً دائماً .. نلتقي !

* * *

حكايتي معك .. .. أسطورة
الأساطير .
حكاية من نسيج الشمس وشعاع
البدر ..
ودنيا الخيال والأحلام والأزاهير ..
قصتي معك .. مسحورة سحرية ..
مجنحة لؤلؤية ..
تهدي للمعالم عُرس العشق والأشواق
الأبية .
تضئ للدنيا درب الوفاء بأشعة ذهبية .
تُعلم الناس الحب بكل معانيه
النورانية .

* * *

ووضعت الزهر في شعري .. نثرت
العطر علي صدري
تزينت بأنوارك .. ووهجي ..
تجملت بأفراحك .. وفرحي ..
تنفست هواك .. وعشقي ..
لتزفني إليك العصافير .. والأزاهير
وأنغام المزامير .
فتجمعنا معاً دنيا أشواقك .. ..
وشوقي !

* * *

كم مرة تخاطبَ قلبانا .. ؟ ..
كم مرة تناجت عينانا .. ؟ ..
كم مرة عطر الشوق لقيانا ؟ ..
كم زغرد الفرح بيننا ورقص نشوانا ..
كم مرة أطل البدرُ علينا يقبلنا ..
ورقص فرحانا .. ؟ .
كم مرة سهر الليل معنا وقال :
معكما يجب أن أبقى سهرانا !
كم مرة شاركنا النجمُ وإزداد لمعانا ..
كم مرة .. وكم مرة .. والعمر كله
مرة
أكونها معك ..
أنا .. وأنت .. وهوانا !!
* * *

على مسافات الشوق أطير إليك ..
فراشة عاشقة تقبل الحنين بين عينيك
تنثرالرحيق تحت قدميك .
ترف حولك تبلغك الرسالة :
لا بد للشوق من هدأة ..
لا بد أن يهدأ الشوق .
فهل وصلتك الرسالة ؟ ! .

* * *



أتوهُ في عينّيك ..
الوجدُ زورقي ومجدافي .. إبحاري
ومرساتي
وأرشف دمعه فرح باللقاء
وأسكن ضمة شوق بين جفنيك
تحيي فيهما السهر وأفراح المساء ..
إبحاري بلا عودة ..
ولماذا أعود ؟ ..
وفيهما الأرض والسماء والغطاء .

***

أنا أناديك .. .. والشوق في صوتي ..
والوجد في شوقي ..
واللهفة في نطقي ..
والفرح في صدري ..
بالنبضة في قلبي ..
والخفقة في خطوي ..
والدفقة في دمي ..
أناديك .. أناديك .. فأنتَ منّي !

* * *



لو تكفي كلمة أحبك أقولها ..
لكتبتها بين النجوم .. بوسع السماء
في حضن الشوق .. وأحلام المساء .
على صفحة النهر .. بين طيات
السحاب ..
بقطر الندى وحبات المطر وانتشار
الأثير في الفضاء !
جعلتها صدى نبضي وخفقي وفرحي ..
أصدح بها في سمع الدنيا ..
فأنت أكثر من الكلمات والشعر
والخيال
أنت الهوى والحقيقة والمحال .
فهل تكفي « أحبك » .. إليك
أقولها ؟ .

* * *

أنـــا مَعَـــكَ « شهرزاد » !
بألف امرأة !
أهدي الهوى عمراً من ألف عام وأكثر ..
من قديم الزمان .. وأكثر ..
أمتلك قلبك ..
وأطوف به عوالم الشوق .. فيزهر ..
وأشهده دنيا الحب الأخضر ..
يصحبني في سفر طويل .. إلى عالم
الأحلام الأكبـــر ..
في رحلة عشق وحكايا عشاق ..
عاشوا الحب عمرا .. ..
وذابوا في الحنين دهراً
وذاقوا الهوى بكرا
فلم أجدُ أعجب من هوانا !

ولا أجمل من لقيانا ..
ولا أعذب من نجوانا ..
فأعود إليك أسأل عن حكايتنا :
فتقول :
أنتِ شهرزاد فأحكي عن هوانا !
فأقول :
ومنْ أنا إن لم تكن في دنيانا ؟
فتقول :
أنتِ سيدةُ الشعر والهوى والأساطير
والحكايا ..
فأقول :
لا .. .. بل أنتَ قلب الكون الذي
يهدي
خطايا ..

ويدفئ بالهوى قلبي .. وتختضنه
عينايا !
فتقول :
أنتِ شهرزاد الحب والسنا ..
فضميني في
الحنايا ..
فأقول : أشهد أنك وعد الحنان
وعهد الأمان .. ..
والمعنى الآتي من قلب الزمان ..
وإن فيكَ الأسرار والأنوار ..
تمتلك مني الظاهرَ والخبايا .. ..
وإني أقدم إليك العمر .. كل العمر ..
قربانا .. .. وعطايا !

* * *



عش في الصحاري .. عش في التلال ..
عش في الخنادق . عش في الجبال ..
في ظلام الليل ..
أو وضح النهار ..
في أماني الفرح أو قلب المحال
فأنا لك ضمة الدفء
وخفقة الحب في كل بقاع الأرض
وقسوة الأزمان .

* * *

كما يروي الزهر المطر ..
كما يضئ السماء القمر ..
كما ينبت من الغصن الزهر
كما يهمس الموج للصخور ..
كما تعشق الفراشات النور
كما تلف الدنيا في الفلك وتدور
تكون أنت ..
وأنا أكون !

* * *

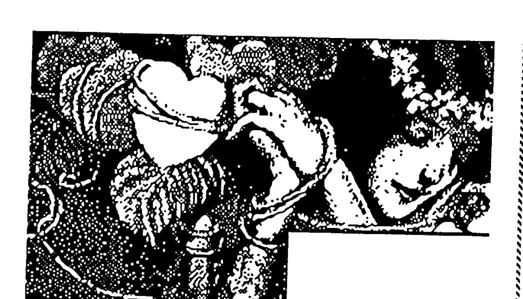
هل جئت في زمن مسحور ؟
أم جئت من تلألُ النور ؟
أم أتى بك الفلك ..
أم انك أنت مَـلَـكٌ ؟
أم من أرض الأحلام .. أم من زمن

الأوهام ؟
أم من بلاد السحر والعطر والبخور
أم من مكان الأنجم والأقمار حيث
تدور
أم أنت معنى الحب ؟ ..
أم انك صوت الشوق
أم جئت من زمان الفرح ؟ .
وها أنت أتيت : فأهلاً بالآتي من
الغيب ..
يسكن في القلب وفي العين !

* * *

أنظر في أعماقك .. تجدني !
في بعد أسرارك تجدني ..
في أفراحك في أحزانك ..
في أوهامك في أشجانك ..
في أفكارك في أحلامك
فأنا بعض منك ..
ففي كل ما فيكِ .. .. تجدني !

* * *



ماذا تقول لو إني أقول لك بأني
أحبك ؟
برغم الحرقة التي بالفؤاد
برغم العذاب   برغم البعاد
برغم الجراح   برغم السهاد
برغم مافات من أمنيات ..
برغم ما مرّ من أمسيات ..
برغم التفاني برغم الآهات .
برغم إشتعال الوجد بالذكريات .
ماذا تقول لو إني أقول لك :
تعال وخذ من العمر
ما فات .. وما عندي .. وما هو آت !!

* * *

لو انك تناديني ..
فتروى خفقة عطشي بقطر الحب
تحييني .
وتملأ بالهوى كأساً .. .. تملأه
وتسقيني .
وتحيي بالمنى قلباً في وقت البعد
يشقيني
وتهدي بالرضا زمنا بحرق الشوق
يكويني .
وتضفي بالهنا حسنا على عمري
فيرضيني ..
وترحم بالرضا شوقاً يسائل :
لماذا لا تناديني ؟؟!

* * *

في وسط كل المسافات .. .. ألقاك
..
في قلب البعد ألقاك ..
في جفن الليل وحضن السهر ..
في وجه البدر وعطر الزهر ..
في شعاع الشمس وضوء القمر
في كل قرب .. وبُعد السفر .
ألقاك في نومي .. ألقاك في
صحوي
في نطقي .. وفي همسي .
وحين أنشقُ العطر .. وينهمر المطر !

* * *



كَتَبَتْ إليه تسأله :
إن فرشت لك الأرض على بعد المسافة
بيننا .. .. بحبات قلبي ..
إن نثرتُ على طول الطريق إليك
الزهور ..
إن نشرت العطر في الأجواء
إن جعلت ليل البعد يتلألأ بالأضواء
إن ملأت المكان بنغمات من خفقي
إن جعلت وقع خطوك على دقات
نبضي
إن بددت البرد من طريقك بجمر
شوقي .
فهل .. هل تأتي ؟؟ ..
* * *

سألت عنك العرّاف ..
فأطلق البخور .. ورش العطور ..
وقلّبَ جمره .. وتدبر أمره .
وقال : فارسٌ يأتي من قلب الزمان ..
يخطو فوق المحال .. ويحقق معجزة !
قلت : ثم ماذا ؟ .
قال : يكلل جبينه بالغار .. ينبت
تحت
أقدامه النوّار .. ويحوز كل الفخار .
– وبعد ؟ ..
يكتب اسمه في الصحف والدور ..
بأحرف من نور
فتنبت الزهور وتصطخب البحور
وحوله الأقمار تدور !

قلت : وأيضاً ؟ ..
قال : طريقه مفروش بالأماني ..
تهزج له الكلمات
والأغاني .. يجمع المجد بكل المعاني ..
قلت : يا عراف .. .. وماذا عني
وعنه ؟
قال : أنتما غريبان .. طالت بكما
الرحلة .. طال
شوقكما للحب للعشق للحنان .
بينك وبينه خط موصول .. وهوى
مقدور .. بكلم مسطور . في أي
زمان
وفي كل مكان .. .. فلا يفرقكما
إنس ولا جان !!

فتحت العين .. وشددت الطرف ..
وتوالى الخفق .. وطردت الخوف ..
وقلت : والحب يا عرّاف ؟؟ .
قال : هو بحر الحنان .. وركن الأمان ..
وكل ما جاد به الزمان ..
معه .. تعيشين الود .
وتذوقين الشهد !
ويعرف الناس منكما معنى العشق !
ولا يكون بينكما فراق ولا بعد !
قلت : هل تصدق يا عرّاف ؟؟ ..
قال : تصدق النبوءة مرة في الزمان .
وحبيبك فارس همام .. ..
صدفة في الدهر
تخطب وده الأيام !

معروف .. منصور يمشي في ركابه
الفرسان والمجد والنور
نجمه ساطع .. طريقه واضح .. مزين
بالضوء
والعز والصفصاف ..
فكيف لا تصدق نبوءة العراف ؟ !.

* * *

وجدتك أحلى من كل أغنية ..
أقوى من نبوءة أو أمنية ..
أنتَ الوعد .. الذي جاد به الزمان ..
أنتَ العهد .. يتزين به الرجال ..
أنتَ الحب والمنى والأمان ..
أنتَ الضوء والخصب والحنان ..
أنت أكبر من كل النبوءات ..
والأفكار .. والأحلام !

* * *

وأنت بعيد .. ..
أطير إليك .
أنثر خفقي بين يديك .
أسكن همسة بين شفتيك .
أهب عمري ..
كل عمري ..
فرحة لعينيك !

* * *

عندما تغرد الطيور .. ويسطع النور
وترف الفراشات ترشف رحيق الزهور
عندما تخضر السنابل في الحقول .
ويغرد النورس جناحيّه فرحة بالوصول
عندما يضحك طفل لضمة حنان .
ويسدل الليل ستره بالأمان
أشتاقك حبيبي
لتتلون الدنيا بأبهى الألوان .
وتعزف أحلى الألحان
ويكون الحب .. أجمل ما في الألوان .

* * *



مَعَكَ .. تحلوُ الأماني

وتصدح الأغاني ..

تشدو العصافير .. تعزف المزامير

يتلألأ النور وتنشد الصبايا الحور .

تعبق الدنيا بشذى الزهـــور ..

وتحلق الطيور .

معك .. أعرف الفرح ..

أعيش العهد .. أذوب في الوجد

وأجود بالود .

معك .. الدنيا غد .. أجمل من أي

غد !

* * *

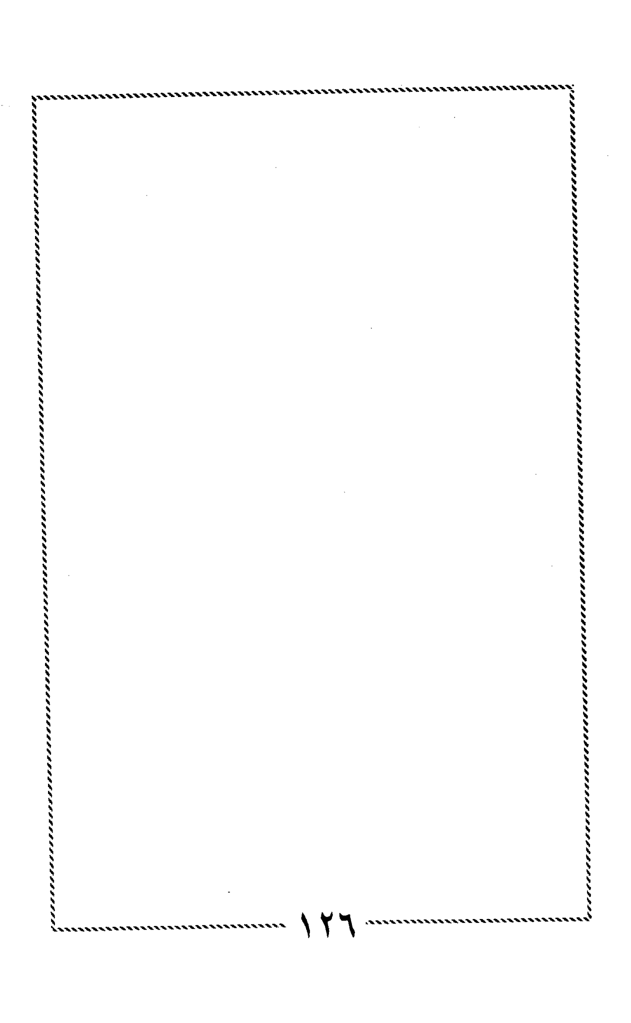
الشوق أجمل ما بيننا !
في البعد في القرب يشتعل بيننا الوجد ..
كم هو جميل حين يضج بوهج النار في بُعدك .. ..
وحين يهدأ على الحرير وأشعة القمر في قربك ..
أترى ؟؟ .. لقد جعلنا للحب معنى مجدداً حين يضرب الشوق للفرحة بيننا دائماً موعدا .

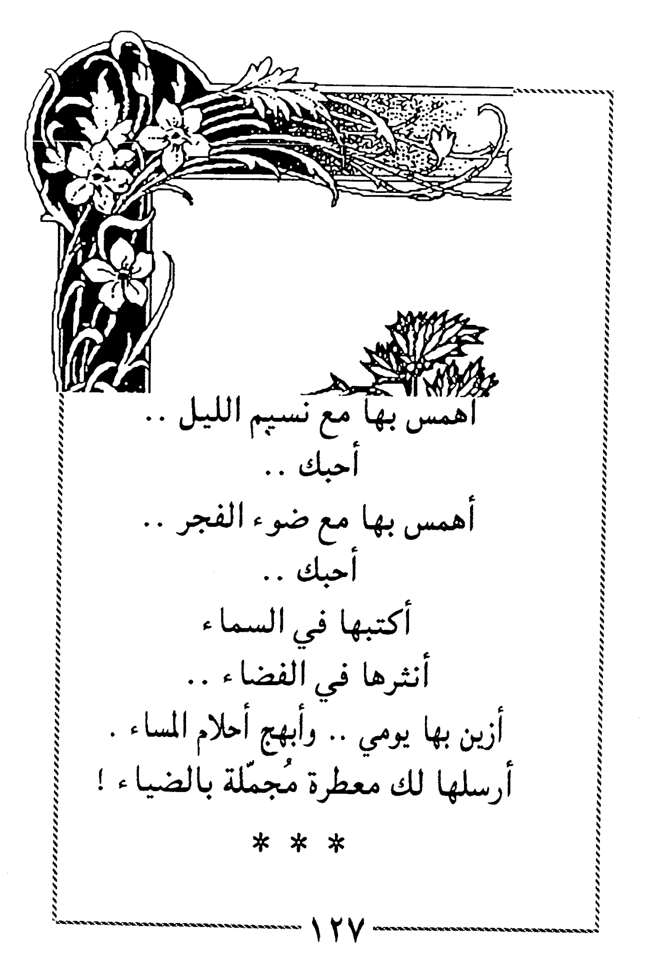
* * *



أنا معك لا أحدد الزمان ولا المكان
أتوه فيك .. وأفني ..
قد أكون معك من ألف عام !
أو وليدة لحظة منتشية
من الزمان
أنا معك حب وعشق وهوى
وأجمل ما يسكن الأنسان .
خفقة حنان .. نبضة وجدان
دفقة تسري بك في الشريان
فأنت القديم الجديد الذي لا ينضب
ويتجدد في كل آن ..
أنت من لم تجد بمثله الأزمان !

* * *





أهمس بها مع نسيم الليل ..

أحبك ..

أهمس بها مع ضوء الفجر ..

أحبك ..

أكتبها في السماء

أنثرها في الفضاء ..

أزين بها يومي .. وأبهج أحلام المساء .

أرسلها لك معطرة مُجمّلة بالضياء !

* * *



كلمَّا أشرقت شمسٌ أو بزغَ قمر
كلما أطل فجرٌ منْ ظل السحر ..
كلما مرّ ليل وراح في السهر ..
كلما غنى طير أو أحتضن الزهر
طالما الماء يجري في مجري النهر
طالما الأرض عطشي لماء ينهمر
طالما يهمس البحر بسر للرمل
فحبي لك باق لا يندثر !

* * *

معك .. لا أعرف الحزن !
حتى في البعد
فأفراح اللقاء تأتيني معك ..
وتبقى من بعدك .
تزين أيامي .. تحيي الليالي ..
تؤمّن زماني ..
تبقيك ملء الساعات والثواني
معك .. لا أعرف الحزن !
وكيف أعرفه ؟ .. وأنت تدفئ
بالهوى قلبي .
تحقق كل الأحلام .. والأماني !

* * *

الوهم فيك خيال
والخيال فيك حقيقة .. !
والحقيقة فيك بديعة .
أنت أروع من الوهم والخيال والحقيقة.
أنت جسدّتَ الآمال ..
قهرت المحال .
أنت أبدع من أسطورة في قلب الزمان
تحكي أو تقال !

* * *

أجدك في وجوه الناس ..
في كل ضحكة وليد ..
في كل فرحة سعيد ..
في صوت كل الزغاريد والتغاريد .
أجدك في كل الملامح والسمات ..
في كل ترنيمة ناي وكل الآهات ..
في كل زفة عُرس .. وزفرة مشتاق ..
أجدك دائماً .. ..
فوجهك عني لا يغيب .. ولا تختلط السمات !

* * *

بيني وبينك غرام لم يعرفه بشر !
صمت وسكون .
فرح وشجون ..
ولكنه دائماً يكون ..
في عيوننا في قلوبنا ..
في خفقنا ونبضنا ..
قوتنا .. زادنا !
بيني وبينك هوى مقدور
في قلوبنا محفور .. بأحرف من نور .
يدور الفرح فيه بين زهور وعطور ..
شئ متفرد لم يعرفه بشر .. ..
على مر العصور !

* * *

بيني وبينك لا تكون المسافات
تختفي الأصوات .. يذوب البعاد !
يتزين السهاد !
يتخاطب قلبانا بلغة أعذب من الكلمات !
أراك .. تراني ..
أحبك .. تهواني ..
نتواصل رغم كل فراق .
ندفئ بالحب من حولنا الأماكن والثواني !

* * *

بيني وبينك شعور ..
من نور ..
يدور بنا في عالم مسحور .
حبنا في كل بقاع الدنيا مسطور .
في السهول والوديان وأمواج البحور ..
تشهد عليه النجمات والأشجار
والزهـــور !

* * *

لو إني نسمة .. لقبلت وجنتيك ..
لو إني كلمة لسكنت بين شفتيك
لو إني همسة لانسكبت في أذنيك ..
لو إني نجمة لجثوت بين يديك .
لو إني خفقة لخفقت بكفيك .
لو إني نبضة لنبضت بين جنبيك .
لو إني .. .. ولو إني .. ..
ولكني أنا .. ..
أنا التي منك ..
وإليك !

* * *



أشتاق لزمن تزينه عيناك ..

زمن تحلو فيه النجوى ..

وتشتعل الأشواق ..

زمن تملؤه بالعشق .. والهوى

تنشره في الآفاق .

زمن نذوق فيه الشهد

نذوب في الرحيق ..

نحلق في الأفلاك ..

أشتاق لزمنك يا حبيبي ..

زمن فيه أحبك .. وأهواك !

* * *

إشتقت أن أقرأ عينيك ..
أقرأ فيهما كتاب حياتي ..
صفتي .. كنيتي ..
سمتي .. بنيتي ..
فيهما مسطور حبي ومهجتي ..
أملي ومنيتي ..
مقروء ذاتي ومذهبي ..
أجد فيهما أفراحي وبهجتي ! .

* * *

في عينيك لا أعرف أبدا الاغتراب .
في عينيك المرفأ والمأوى .. والبقاء !
عيناك دنيا الأمان ..
نبع الحنان ..
أعشق فيهما نظرة نافذة لاتهاب ..
تبوح بالحب .. تبث الأشواق .
تبشر بالفرح .. تروي ظمأ المشتاق !

* * *

نظرةٌ من عيّنيك ..

إجابةٌ عن ألف سؤال .

لغتهما حديثٌ بغير كلمات .

فيهما الماضي والحاضر .. وما هو آت !

في عيّنيك الأعماقُ والأغوار

والأسرار ..

تنطق .. تصمت ..

فيهما السفر والأبحار .

ما تملكه عيناك .. لا تملكه الأقمار

والأفراح .. .. والأنوار !

* * *

أحب أن ترقد نجواي في عينيّك ..

تسترخي .. تستدفئ ..

تنعم بما لديك !

تضم بالجفن شوقي ..

تحمي بالرمش بوحي ..

أعيش في عينيك ليل العشق والهوى

والسعد ..

ليالي القمر .. أفراح السهر .

بهجة اللقيا .. وطعم الشهد .

* * *

حين أغمض عيني عليك .

يتزين ليلي بالأضواء والأزهار .

ينتشي وقتي بالأفراح .

تشتعل الأشواق !

أحتضن قلبك بالجفون ..

ألثم خدك بالعيون !

أعيش فرحة القرب ..

وأنت ترقد في القلب ..

وتملأ السكون .

* * *

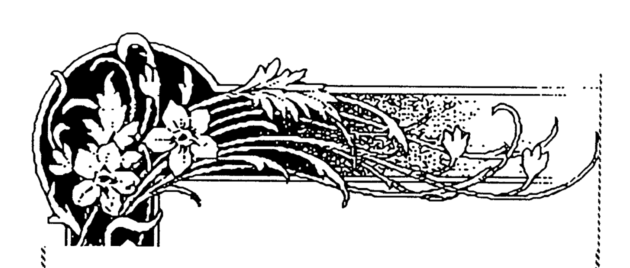
عندما تخضرِ السنابل ..
وتأتي مواسمُ الحصَاد ..
وتتزين الأرض .. وتضئ السماء .
عندما يصطخب البحر .
ويرقص الموج فرحاً ..
بلقاء الشواطئ ..
عندما تعود الطيور نشوانة
بالدفء ..
تصدح بالأهازج ..
عندما يسطع النور .
وتتفتح الزهور ..
ويعود الشوق من رحلة الموانئ ..
.. نلتقي حبيبي ..
فتزدهي الدنيا بأحلى
ما في العشق ..
والهوى .. والمواجد !

* * *

أحب أن أستلقي في ظلالك ..
أتمدد .. أسترخي .. أعيش زمانك !
أدفئ بالهوى قلبي .. أزدهي بأيامك .
أعيش العمر فرحة كبرى ..
نشوى بأحلامك .
أحضن الدنيا .. أملؤها بأفراحي وأفراحك .
أزينها أخصبها بأشواقي
وأشواقك ..
وأبقى ما بقى منها هائمة بغرامك !

* * *

حين تراك عيوني ..
يخفق القلب مني ..
وتحتضنك جفوني .
أحبك .. أهواك .. أذوب في حنيني .
أناجيك .. أبثك الشوق ..
أسكنك بين ظنوني ..
لا أريد إلا أن أراك .
أريدك أن تكون
جنوني !
* * *



أكتب لك على شفاه الورد .. !
أنشودة حب .
على رمال الشط وموج البحر .
بضوء الفجر وشعاع البدر .
أرتل بها أشواقي
أملأ مسمعيك ..
ألثم بها الخد .. أروي الوجد
وأسلم لك قلبي دليل ما بيننا من ودّ !

* * *

نعم .. ..
اسألني .. أجيبك .
اسألني .. عن الحب .. عن الشوق .
عن البعد .. عن القرب .
عن الوعد .. عن السهد
أجيبك ..
اسألني عن زماني معك ..
أجيبك .. فهو كل ما حييت ..
وكل ما سألتني ..
نعم أجيبك !

* * *

أحبّ فيكَ الابتسامة .. !
هادئةً بعض الوقت ..
وصاخبةً أحياناً ! ..
أحبُ فيك عينين ..
بلونّ العسل ..
تنفذان لأعماقي .. فأتوه ..
ويغرقني العَسَل !
أحبُ فيكَ الصوتَ الخفيض ..
المُعبر العميق .
فيه نداء رجل
ومناغاةُ وليدْ !
أحبُ فيكَ كفيّن
قويتين ناطقتين .. ..
بلغة صاخبة
وأحياناً حانيتين !
أحبُ فيكَ العقلَ الناضج

الثائر المتطور .. ..
يُحطم حدودَ مكانه
ويسبق بزمن زمانه !
أُحبُ فيكَ الكلمات
قويةً مقنعة
دائماً منطقية .
معبرة .. ناطقة بأشواق أبية !
فيها كثيرٌ من جنون العبقرية .
أُحبُ كل شئ فيك
أهواه أتأمله ..
أقبله ..
أتعشقه ..
ويكفيني يكفيني ..
إنه فيك !
* * *

ياحبيبي أحبك ..
بوسع الأرض والسماء ..
وعدّ ذرات الرمال
وأمواج البحار ..
بعدد كل الأشجار .
أكثر من كل الثمار ..
يا حبيبي أحبك
بوسع كل الأنهار ..
بعمق كل الأسرار .. بروعة كل الأشعار
ورحيق كل الأزهار ..
يا حبيبي أحبك
حنونا كضوء القمر ..
عنيفاً كالنار !
دافئاً كشمس شتاء ..
قوياً ..

كإعصار !
عاصفاً .. مائجاً ..
هادئ الأفكار ..
يا حبيبي أحبك
حب الأنُوثة العطشى
للإثمار .
فأنتَ في أفكاري ..
تملك كل أزهاري .
فتعال حبيبي ..
حطّم كل الأسوار .
واجه كل تيار ..
لا تهاب ولا تخشى ..
فنحن نعيشُ حباً
بروعة كل الأعمار !

* * *

وأنا معك ..
أحس الأمان .. أحس الحنان
أحس أكثرمن إنسان .
ويصبح ما مضى من حياتي ..
كأنه ما كان ! ..
أنا أستمد منك الحياة
وأكثر من الحياة ..
أريد منك كثيراً
لتستمرالحياة
أريدك أن تكون لي حياة
أريد طفلاً .. تكون أنت أباه .
أريد أريد أريد كثيراً
أريد أن تأكل أمامـــي .. أن تسير ..
أريد أن أسمـع أنفاســك ..
أن أرقـــد بجانـبك ..
على الرمـــال أو على الحصير ..
أن أعيش بداخـــلك .

وهكذا أنـــت تصـــير ..
أريـــد أريـــد .. أريـــد كثيرا
أريـــد أن أعيـــش معـــك
ســـواء لبستُ كتـــانا أو حـــريراً ..
سواء شبـــعت أو لم آكـــل إلا يسيراً
سواء نعـــمت بالحـــريّة
أو أصبحتُ لك أسيراً .
أريد أريد أريد كثيراً .
أريد أن تلتصق بي
أن تسري في عروقي ..
أتنفسك كالأثير !
أريدك أن تكون قدري ..
أن تكون عمري ..
أن تصبح في حياتي أميراً ..
أريد أريد أريد كثيراً ..
أريد أن تكون في نومي ..
أن تكون في صحوي ..
أن تكون في يومي ..

الفكر والتفكير والتعبير .
أريد أن تعيش بداخلي
أن تختلط بدمي ..
أن تكون حولي كما ينتشر العبير !
أريد أريد أريد كثيراً ..
أريد أن أجري معك
أن ألهو .. أن ألعب ..
أن أطير ..
أريد أن نرتمي في أحضان البحر
أن نسمع صوته الصاخب والهدير ..
أريد أريد أريد كثيراً
أريد أن أعلن حبي ..
أن أذيعه ..
أجعله شهيراً
أريد أن تظهرني للناس .
أن تخبرهم عني .
وعليّ تشير ..
أريد أريد أريد كثيرا ..

أريد أن يجمعنا
الفرح .. ..
أن يجمعنا الألم ..
أن يكون لنا نفس
المصير ..
أن أكون طوع نزواتك
تابعاً لخطواتك
أن أكون لك .. تملكني .. ..
وعلى هواك أسير !!! ..
أن تأمرني أن تحكمني
يكون لك في حياتي شأن كبير ..
أريد يا حبيبي ..
أريد كثيرا ..
نعم يا حبيبي وأكثر
من الكثير !

* * *

أتمنى أن يكون عمري ألف سنة ..
لأعيشها معك ..
ولا يهم أن يطول مشواري !
فأنا معك
.. شباب دائم ..
وجمال دائم ..
وأنا معك أكتب أشعاري !
لا يهم أن لا تشرق الشمس
أو أن تغيب الأقمار !
يكفي أن نكون معاً ..
ننعم .. نسعد ولو غمرتنا الأمطارُ ..
يكفي أن تكون بجانبي .. ..
تحبني ترعاني .. .. نهدم كل الأسوار .
نحيا بطريقتنا .. ..
نسبح ضد التيار ..
أريد ألف سنة معك !!
وليتها تكفي ..

ففي حبي الكثير الكثير ..
بعدد كل الأزهار ..
بسعة كل الأنهار ..
أريد ألف سنة معك
وليتها تكفي .
ففي حبي الكثير الكثير ..
مضئ كالأنوار
ملتهب كالنار ..
أريد ألف سنة معك ..
وليتها تكفي ..
ففي حبي الكثير الكثير ..
بروعة عمق الأسرار ..
بعنف كل إعصار !
لتكن ألفا أو سنة ..
يوماً أو لحظة ..
فستكون عمرا
أحلى من كل الأعمار !

* * *

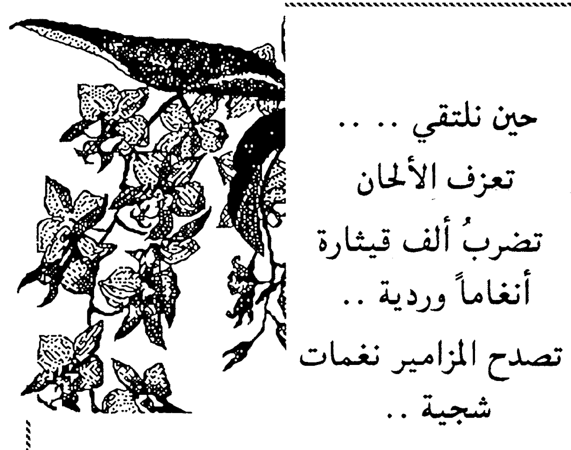
قل لي : أحبك
قلها كثيرا ..
كلمة تدغدغ حواسي ..
تشيع فيها خدرا لذيذاً
ويثور الوجد فيجعلها
نارا وهديرا ..
تملأ قلبي ..
تملأ سمعي ..
فأرجوك يا حبيبي أن تقلها كثيراً .
كلمة حين أسمعها ..
أراني آحلق في السماء ..
سابحة فوق الماء ..
فوق قمم الجبال
في قلب المحال .

أتوج على الدنيا أميرة
فأرجو يا حبيبي
أن تقلها كثيراً !
قل لي : أحبك
قلها كثيرا .
كلمة .. .. .
حين أسمعها ..
أصبح للأرض والسماء مالكة ..
تأتيني السعادة راكعة ساجدة ..
كأني إمرأة من نور ..
وحبيبي أمير مسحور ..
تملكني كلماته وتجعلني أسيرة
فقلها يا حبيبي ..
قلها كثيرا .. كثيرا .

* * *

جعلتُ من القمر دليلي إليك
في رحلة عطشانة .. لضمة من عينيك ..
وهمسة حب تنطقها شفتيك .. ..
للمسة ودّ تمنحها كفيك ..
وعندما نصل ..
سأنشر الزهر على قدميك
والعطر على وجنتيك ..
أذيب روحي في مقلتيك ..
وقلبي سيجثو بين يديك .

* * *



حين نلتقي .. ..

تعزف الألحان

تضربُ ألف قيثارة

أنغاماً وردية ..

تصدح المزامير نغمات

شجية ..

تكون الطبيعة

بكل رقتها .. وصورتها البهية

حينما نلتقي

تكون الأفراح وتتزين الليالي

بأنوار متلألئة ..

وأشواق أبية ..

تصدح الزغاريد ..

ويكون العيد .

يستدفئ الكونُ بمشاعر نورانية !

حينما نلتقي ..

أحس أنني ملكة

يحملها الحبُ يتوجها فوق عرشها ..

يبوح لها ..

وتبوح هي بدورها .

تعطيه ويعطيها

وتعطيهما الحياة ..

أحلى ما بها .

* * *

قالوا : كيف يذهب عنك ما يكون بك ؟
قلت : حبيبي مَلَكٌ مسحور .. ..
يملك عصا من نور ..
يؤشر بها على الأشياء .
فيكون ما يكون !
حبيبي دنيا العجائب ..
عنده الكنوز والمواهب ..
عالم السحر والخيال والغرائب .
دنيا الأماني والأحلام والمحال ..
يحقق المنى والآمال .
إنه حبيبي ..
فارس الدنيا ..
وملك الزمان !
فكيف لا يذهب عني ..
ما يكون ..
وما كان ؟؟ ..

* * *

أكتب إليك خطابي :
حين تسلب مني ذاتي ..
حين تصبح كل ما في حياتي ..
حين تملك وحدك أحلى ذكرياتي .. ..
فعليك يا حبيبي أن تتدبر أمرنا طويلا
وتنظر فيه يا حبيبي ..
بعين بصيرة !
حين يتبعك على البعد
فؤادي ..
حين تسكن ضلوعي كأحر آهاتي ..
حين لا يفارقني خيالك
كنفسي كذاتي ..
فعليك يا حبيبي أن تتدبر أمرنا طويلا ..
وتنظر فيه يا حبيبي
بعين بصيرة !

حين أناجيك بليلى في شبه صلاة
حين لا يكون لي بدونك أمل في نجاة
حين يكون قربك لي
كل الحياة ..
فعليك يا حبيبي أن تتدبر أمرنا طويلا
وتنظر فيه يا حبيبي
بعين بصيرة !
حين يجمعنا هوى أصدق من الصلوات
ونذوب برحيق أعذب من
رحيق الزهرات
حين يكون لفراقنا مسّ
الجمرات ..
فعليك يا حبيبي أن تتدبر أمرنا طويلا
وتنظر فيه يا حبيبي
بعين بصيرة !

* * *



يا حبيبي .. ..
كم من ساعات وساعات
تمضي .. تمر كاللمحات .. ؟
يا حبيبي .. يا عمري .. يا حياتي ..
كم أتمنى أن أكون في عينيك
أجمل الجميلات !
في أذنيك كالهمسات ..
في فكرك كالخطرات ..
بأنفاسك كالآهات .
يا حبيبي .. يا عمري .. يا حياتي .
كم أتمنى لو إني بيومك
كل الأوقات
بليلك .. كل الزفرات

أذوب بيديك كالفراشات
أفني بهواك كالعاشقاتَ !
يا حبيبي .. يا عمري .. يا حياتي .
كم أتمنى أن تكون
في حياتي ..
أمسي وغدي وفي غدواتي ..
أن تكون وحدك
صاحب ذكرياتي
أنت وحدك
يا حبيبي .. ياعمري .. يا ذاتي .
يا عمري .. كيف تمر هذه الساعات ؟
كيف نتوه عن الأوقات ؟
كيف يتلاشى الزمن يا حياتي
كيف ؟ .. قل :
يا حبيبي يا عمري .. يا ذاتي !

* * *

سألت نفسي :
ترى .. كيف سيكون اللقاء ؟ ..
أيكون زغرودة فرح ممتدة
في قلب الفجر ؟
أم سيكون ليلة من ليالي القدر ؟
أم سيكون عيداً للعشاق
أم فرحة عمر لكل مشتاق
أم ترنيمة عشق
تترنم بها الطيور ..
أم انشودة منظومة بالزهور ؟
أم أحلام البدر تتلألأ بالنور ؟
أم تميمة مسحورة عابقة بالبخور ؟
وحينما كان .. .. وجدته فاق كل ما في
الفكر .. والأمنيات .. والظنون !

* * *

الجميع يتحدثون ..
عنك يا حبيبي يتكلمون
ولكنهم لا يعلمون ..
بالنسبة لي من تكون ؟
أنت حبيبي أنا .. أنت حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون !
ليتهم يا حبيبي ينظرون .. وأنت معي
كيف تكون !
انهم سيعجبون ! ..
تأخذهم دهشة فلا يصدقون !
إنهم كانوا هكذا ساهون
ولم يكونوا يعلمون ..
إنك حبيبي أنا .. إنك حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون !
آه يا حبيبي ليتهم يعرفون ..
إنّـا لبعضنا عاشقون
لكنهم لا يدركون .. لانهم لا يعلمون

إنك حبيبي أنا .. إنك حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون !
وأسمع عنك ما يقولون
أغضب حينا .. وأرضي حينا بما يقولون
وتأتي أنت .. فأنسى معك ما يقولون
لأنك حبيبي أنا .. لأنك حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون !
ويجري عنك الحديث وهم لا يعرفون ..
إنهم عن حبيبي أنا .. .. يتكلمون !
تملكني رغبة لأجعلهم يعرفون
إنك حبيبي أنا .. إنك حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون !
لكن لا أستطيع .. !
فهم وحدهم يتحدثون .. ..
وأنا وحدي أحس ما أحس
وأعلم جيدا من تكون ..
أنت حبيبي أنا .. أنت حياتي أنا

وأكثر من هذا تكون .
آه يا حبيبي دعهم .. دعهم وما يقولون
فأنا وأنت للدنيا كلها ناسون
فأنت مالكي ..
وأنت مملوكي ..
وهكذا أنا أيضاً أكون !
لأنك حبيبي أنا .. لأنك حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون
آه يا حبيبي .. كم أتمنى أن تعلم الدنيا
كلها .. وهم أيضاً يعلمون ..
إني حبيبتك أنت
من بجانبها تود دائماً أن تكون ..
أن يرون غرامك ..
يرونني بين يديك كيف أكون .
فأنت حبيبي أنا .. أنت حياتي أنا
وأكثر من هذا تكون

* * *



عدت للعرّاف أسأله عنك .. وعني .
فنظر في وجهي .. ودقق في رسمي وقال :
- ألم أكشف لك منذ حين ؟
قلت : نعم .
قال : إذن لماذا الآن تأتين ؟
- لأني يا عرّاف حائرة من سنين !
قال : لماذا تختارين .. .. وحظك كما
أخبرتك يصعد ليسكن في الركن الأمين .
قلت : تلاعبت بي الأمنيات والأفكار
والحنين

حولي أكوام كلام .. بحر من ظلام
حيث لا بر لاشط لا أمان !
وحبيبي تتجاذبه الأنواء والأهواء
والوشايات
والعواصف ..
لا يستطيع أن يلقي في اليّم بمجداف ..
وفي شأنه وشأني من الناس يخاف !!
وأنا معه .. ..
يجعلني أميرة
وبين الناس
ينكرني .. شهرزاد أخرى تذبح من أجل العشيرة !
وأنا تعبت يا عرّاف ..
ومن حبيبي أمام الناس .. أريد الاعتراف !
قال : يا ابنتي .. تمهلي وكوني بصيرة ..
ألم أخبرك من مدة قصيرة ألا يفرقكما

إنس ولا جان ؟ ..
ولكنه يا ابنتي بين أناسه سلطان ..
والسلطان دائماً محسود ..
الناسِ ببابه قسمان :
حرسٌ .. و شهود !
يعدون عليه أنفاسه ..
ينقبون في احساسه ..
يريدون أن يعرفوا
من يسكن شعوره ؟ .. ومن يستشيرَه ؟ !
يريدون لو يسرقون قلبه ..
لو ينفذون تحت جلده !
يتمنون رضاه .. لا عن حب ..بل
طمعاً في عطاياه ..
ينافقونه .. يداهنونه ..
يمتدحون كل سجاياه !
إذا قال : فقوله صواب ..

إذا أمر : فأمره مجاب ..
وإذا خطا : فهو المهاب .
يهدر أحدهم : فليحيا السلطان
ويردد مع غيره : لا كانت الدنيا ولا كان !!
هكذا أصحاب السلطة والنفوذ ..
يُظهر الناسُ لهم ما يظهرون .. ويضمرون
يا ابنتي لهم .. .. ما يضمرون !!
سألته : ألا يوجد بينهم من يحبه عن يقين ؟
من يرحم عذابه وسط السنين ..
من يشعر به كبشر .. كإنسان ؟؟ .
قال : يوجد .. ولكن بحسبان ..
انهم البسطاء والأنقياء
والفتيان والأحباب ..
أما من حوله من الذئاب ..
فيتصارعون من أجل الغنيمة ..
في الذهاب والإياب !

يطمعون في الظهور والصعود والثواب ..
ينازعونه السلطة والمكانة .. ..
يتصورون أن يقبلهم الناس مكانه .. !
هؤلاء يرمونك بسهامهم ..
يشعرون أنه بك فوق كيدهم ..
يحاربونه فيك
يسرقون منه حبه وحنانه .
يوحشون أيامه !
ليبقى بينهم وحيداً يستجدي لقلبه أمانه ! .
يناوئونه .. يخطفون الضحكة من عيونه .
يطفئون الومضة في جفونه .. ..
يثيرون عليه هواجسه وظنونه
يزيدون له في شجونه !
يريدونه لهم فقط .. .. حتى ولو هلك !
فهم يمتلكونه !! .
هو الحقد يا ابنتي .. بالحقد يفسدون عليه

سروره !
قلت : يا عرّاف .. ..
ألا يحق لي بعد كل هذا أن أخاف ؟؟؟
وأنا لا أملك وسيلة
أنا أمام هؤلاء لا حول لي ..
لا قدرة .. لا حيلة . هم كثرة
وأنا والأتقياء قلة قليلة ..
أأصبر ؟؟ .. أأهجر ؟؟ ..
وهل في الصبر أو الهجر إنصاف للأسيرة ؟؟
أنا لا أملك إلا الحب والكلمات ..
لغة السماء والأرض ..
فماذا يفعلان أمام كفر القبيلة ؟؟!
قال : يا ابنتي .. .. أنت بحبيك الأكثر
والأقدر .
بالحب والكلمة تقهرين المستحيلا .
تقمين في وجه الحقد جيلاً تضعين

عليه حبيبك تاجاً وأميراً .
يا ابنتي لا تدعيهم يردون الحب قتيلا ..
أنت به .. وهو بك ..
والفرحة والحب لكما دنياكما الجميلة
فصوني حبك .. واغرسي ودك
إغرسيه في وجه الكره غصناً
أخضر .. نضيراً
لا تتركي حبيبك وحيداً يضرب في البيداء
لا بل تضمينه .. ..
لا تتركيه .. فتضيعين .. وتضيعينه !
فسيأتي اليوم ويكسر حاجز الخوف
ليعليك .. ويعلو شأنه كثيراً !
سيأتي اليوم فيصعد لوجه الشمس
وتكونين أنت له ظلاً ظليلاً ..
سيأتي اليوم الذي ينير بوجهك دربه
ويقيم أفراحه فيهرب أهل الكره

والحقد والغيرة .
سيأتي اليوم الذي تربطكما الأقدار فيه
حياة ومصيراً ..
ويومها يا ابنتي ..
أذكريني .. ولا تنسي فقد كنت لك بشيرا .
قلت : والله يا عرّاف لو تحقق ما تقول ..
لأفتح لك صفحة من نور .. أملؤها
بالعرفان والشكر والحبور .. ..
وأقول للناس : انك حكيم زمانك
وأهديهم إلى مكانك
ليستبشروا برأيك وكلامك
هذا عهدك عندي لا يهون ..
أينما كنت .. ..
وأينما أكون !

* * *